أُسطورة الخليقة البابلية – دراسةٌ مقارنةٌ مع سفر التكوين

م. م. طارق حازم طه
جامعة الموصل – كلية الآثار

م. د. نبيل خالد شيت
جامعة الموصل – كلية الآثار

الملخص

يستعرض البحث عِبرَ مقارنةِ مواطن التشابه والاختلاف في عمليات الخلق بكلّ جوانبها بين أبرز أُسطورة وصلتنا عن الخلق من العراق القديم ألا وهي (إينُما ايلش) وسفر التكوين الذي يؤمن به اليهود؛ لأنَّه أقدم كتابٍ سماوي من الناحية الزمنية بالتعامل مع النصوص بلغاتها الأصلية لكلا المصدرين ، وتمّ التطرق فيه إلى الجوانب كافةً التي تُعنى بنشأة الكون والألوهية، وعمليات الخلق المختلفة وكيفيتها ، فضلًا عن المادة المستعملة في ذلك ، والمدّة الزمنية التي استغرقتها لإتمامها ، مراعيًا البحثَ أنَّ جوهر الموضوع هو الخلق في حين يعود الاختلاف إلى أصل الإيمان وهو الشرك لدى البابليين والتوحيد لدى اليهود.

الكلمات المفتاحية: الخلق، التكوين، الإله، الكون، الأرض.

Babylonian Creation Myth - A Comparative Study with Genesis

Nabeel Khalid Sheet
Tariq Hazim Taha
University of Mosul- College of Archaeology

Abstract

The research reviews by compartive the similarities and differences in the creation process in all its aspects between the most prominent myth that we have received about creation from ancient Iraq , namely (enuma eliš) and the Book of Genesis in which the Jews believe in being the oldest heavenly book in terms of time by dealing with texts in their original languages for both sources, and all aspects were addressed in it Which is concerned with the creation of the universe and divinity, and the various processes of creation and their manner, as well as the material used in that. And the time taken to complete it, taking into account the research that the essence of the issue is creation, while the difference goes back to the origin of faith, which is polytheism among the Babylonians and monotheism among the Jews.

Keywords: Creation, Formation, God, Universe, Earth.

المقدمة:

اهتم الإنسان منذ القدم اهتمامًا واضحًا بمسألة الخلق ، وأصل الوجود ، وعمليات الخلق والتكوين من العدم بكلّ تفاصيلها ، والتي نتج عنها وجود السّماء بكلّ أجرامها والأرض بكلّ تضاريسها ، والإنسان بكلّ أدواره التاريخية ، والزرع بأنواعه والحيوانات بفصائلها ، وقد أولت الحضارات القديمة ومنها: الحضارة البابلية في العراق القديم اهتمامًا كبيرًا بهذا الموضوع وقد ظهر ذلك جليًا في أطول أُسطورة أدبية وصلتنا عنها حملت اسم (حينما – في – العُلى) والتي حوت الكثير من الأفكار والمعتقدات التي كانت سائدةً آنذاك بهذا الشأن ، واهتمت الأديان السماوية ، ومنها: الدين اليهودي بهذا الموضوع ، وتمثّل ذلك في قصة الخلق الواردة في سفر التكوين أحد أسفار العهد القديم.

وقد استعملت قصة الخلق لدى البابليين واليهود لغرض ديني يتمثل في إيمان الإنسان بمضمونها وبوجود الإله الواحد أو الآلهة المتعددة ودورهم في خلق الكون، فضلاً عن أنَّها استعملت لغرض دنيوي سواءٌ لقراءتها في احتفالات عيد رأس السنة البابلية أو في استخلاص الدروس والعبر منها لدى اليهود.

ويتناول البحث عمليات الخلق في كلا المصدرين بشكلٍ تسلسلي منذ البدء، يسبقها مدخلٌ وشرحٌ وافٍ لحالة الكون قبل خلقه، فمن الأعلى السّماء وما فيها من كواكب لتحديد المواقيت والأعياد، ومن الأسفل الأرض وما عليها من إنسانٍ، وحيوانٍن وزرعٍ، وماءٍ.

المدخل:

تعدّ أُسطورة الخليقة البابلية واحدة من أهم الأعمال الأدبية الشعرية التي خلفها الشعراء البابليون، فقد حظيت بعناية الباحثين المهتمين بحضارة بلاد الرافدين؛ لأنَّها تضمنت تفصيلات دقيقة لمعتقدات البابليين وتخيلاتهم آنذاك عن أصل الكون وعمليات الخلق والتكوين التي قام بها إلههم القومي مردوك (dMarduk)[١]، وقد دونت باللغة الأكدية وتحديدًا باللهجة البابلية القديمة على سبعة ألواح من الطين حوت (١٠٩٢) بيتًا شعريًا يتكون كلّ بيتٍ منهم من صدرٍ وعجزٍ[٢].

وقد عُنونت هذه الأسطورة منذ تنظيمها بمطلع البيت الأول منها، وهو: (إينُما ايلش) (enuma eliš) التي تعني حرفيًا: (حينما – في – العُلى)، أما في الوقت الحاضر فهي تُعرفُ أيضًا بين أوساط الباحثين بعنوان: (رُقم الخليقة السبعة)[٣].

إنَّ نصَّ هذه الأسطورة الذي بين أيدينا جاء بعد جهودٍ مضنيةٍ بذلها الباحثون المختصون بالكتابات المسمارية، إذ إنَّ نصّها قد تمّ جمعه من كسرٍ متفرقةٍ تعود إلى أكثر من نسخةٍ عُثِرَ عليها في عددٍ من المواقع الأثرية، وتحديدًا في مدن نينوى، وآشور (قلعة الشرقاط)، وكيش، والوركاء[٤]. ومن فتراتٍ زمنيةٍ مختلفةٍ تنحصر بينَ ما قبل بداية الألف الأول والألف الأول قبل الميلاد بدليل العبارات المثبتة في حواشي الألواح وذيولها المختلفة، والمتضمنة اسماء الناسخين وزمان النسخ ومكانه[٥]، ويُرجّح الكثير من الباحثين أنَّ الأسطورة قد نظمت بشكلٍ كاملٍ في عصر سُلالة بابل الأولى وتحديدًا في عهد الملك حمورابي[٦]؛ كون عهده قد شهد إعلاءً لشأن مدينة بابل وإلهها مردوك وهي الفكرة البارزة التي سلّطت القصة الضوء عليها بشكلٍ جليّ[٧].

ولم يقتصر غرض استعمال هذه الأسطورة على الأمور الدنيوية فحسب بل الدينية أيضًا، إذ إنَّ النصوص المسمارية الخاصة باحتفالات عيد رأس السنة (عيد أكيتو)[٨] تشير إلى أنَّ الكهنة من صنف كَالو (Galu) المختصين بالترتيل كانوا يُرتلونها كاملةً في مساء اليوم الرابع من تلك الاحتفالات[٩]، وعلى الأرجح أنَّ سبب ترتيلهم لها؛ كان لغرض بثّ روح الأمل والتفاؤل عند الناس بالسنة القادمة [١٠].

أما العهد القديم[١١]، كتاب اليهود المقدس، فاهتمّ بمسائل خلق الله للكون وخلق الإنسان آدم وذريته ثم نوح وظهور إبراهيم وسيرة حياته، ثم حياة الشعب اليهودي والظروف التي عاشها ومَرّ بها، وشغلت مسألة الخلق وكيفيتها مكانها في هذا الكتاب، إذ نجد أنَّها قد أخذت المكان الأول في سلسلة أسفارهِ، وحمل السفر المعني بها عنوان (سفر التكوين) (בראשית)، إذ لم يُفرَد لها كتاب كامل ومستقل بل جاءت ضمن هذا السفر المؤلف من (٥٠) أصحاحًا، وهو في الحقيقة أول سفرٍ من التوراة التي تتألف من خمسة أسفار فقط هي: (التكوين، والخروج،

واللاويين، والعدد، والتثنية)، إذ اهتم هذا السفر بقصة خلق الله للسماوات والأرض وخلق آدم وتابع سيرته على الأرض، وابنائه قابيل وهابيل وطوفان نوح ثم إبراهيم وحياته وتنقله وذريته إسماعيل واسحاق ثم يعقوب وما جرى على بني إسرائيل حتى نزولهم إلى أرض مصر على عهد يوسف واستقرارهم فيها، في حين اهتمت بقية أسفار التوراة الأربعة بخروج بني إسرائيل من مصر وظهور موسى ثم عرض للأحبار وكيفية اختيارهم وواجباتهم ومكانتهم، وذكر أعداد واحصائيات الخارجين من مصر، وعرض ثلاث خُطب وجّهها موسى إلى بني إسرائيل وهي بمثابة تكرارٍ لشريعة موسى ووصاياه العشر.

وتصف التوراة في مطلع سفر التكوين وتحديدًا في الإصحاح الأول والثاني قصة خلق الكون من الله، ويلحظ في كلا الاصحاحين وجود اختلافات في تسلسل عملية الخلق بينهما، إذ كان الخلق في الإصحاح الأول يبدأ من خلق السماوات والأرض والنور واليابسة وأمرُ الله لليابسة بأنْ تنبت العشب والشجر وخلق الكواكب والشمس والقمر وأمْرُ الله للمياه والأرض بأنْ تُظهر أسماكها وطيورها وإخراج البهائم والدواب ثم خلق الإنسان، في حين أنَّ الإصحاح الثاني بدأ من مرحلة فراغ الله من عملية الخلق في اليوم السابع وبعدها بدأ بخلق آدم من التراب ثم غرس جنة في عدن شرقًا بما فيها من أشجار وأنهار وخلق حيوانات البرية جميعًا و طيور السماء جميعًا ثم خلق المرأة من ضلع آدم، ويميل معظم نقاد التوراة للقول: إنَّ هذه القصة الواردة في هذين الإصحاحين قد كتبت من مصدرين: الأول: هو المصدر الكهنوتي، أما الثاني فهو: المصدر اليهودي[١٢]، ومن الجدير بالإشارة أنَّ كلا المصدرين يشتركان برواية القصص ونادرًا ما يوجد فيهما نصوصٌ تشريعيةٌ[١٣].

- الدراسة المقارنة

ارتأينا بعد إجراء الكثير من القراءات المُعمقة والمستفيضة لما ورد في كلا المصدرين من معلوماتٍ عن الخلق والتكوين تقسيم هذه الدراسة على المحاور الآتية:

١- أصل الكون:

تصف الخليقة البابلية في بدايتها الكون في العصور السحيقة في القدم، إذ تشير إلى أنهُ كان خاليًا تمامًا في بدايتهِ من وجود الآلهة ، وكذلك السماء والأرض والبشر والحيوانات والعمران، ولم يكن يوجد فيه غير المياه الأولى التي كانت تتألف بدورها من عنصرين: مُذكر يُدعى (أبسو) ومؤنث تُدعى (تيامة)، إذ كان (أبسو) يمثّل المياه العذبة في حين كانت (تيامة) تُمثّل المياه

المالحة وهو ما يعني: أنَّ المياه كانت بحسب اعتقاد البابليين القُدماء ذات طبيعةٍ أزليةٍ موجودةٍ في الأصل ولم تُخلق، إذ نقرأ في اللوح الأول ما يأتي :

1- *e-nu-ma e-liš la na-bu-ú šá-ma-mu*
2- *šap-liš am-ma-tum šu-ma la zak-rat*
3- *apsû-ma reš-tu-ú za-ru-šu-un*
4- *mu-um-mu ti-amat mu-al-li-da-at gim-ri-šú-un*
7- *e-nu-ma ilāni la šu-pu-u ma-na-ma*
8- *šu-ma la zuk-ku-ru ši-ma-tú la ši-i-mu* (14)

١- حينما في العلى لا السماوات مُسماة.
٢- وفي الدُنى لم تُذكر الأرض[١٥] (بـ) اسم.
٣- كان أبسو الأولي باذرهم.
٤- ومنشأ الحياة تيامة مُنجبة جميعهم.
٧- حينما لم يكن أيٌّ من الآلهة ظاهرين.
٨- وما (كانوا) مذكورين باسم، ولا الأقدارُ مقدرة[١٦].

بيد أنّض سفر التكوين جاء برواية مختلفة تمامًا عمّا جاء عند البابليين وهي أنَّ الإله الحقيقي والوحيد لم يكن مضطرًا إلى قهر قوى كونية تمثّل الفوضى إلا أنَّه أصدر أوامره بخلق هذا الكون، فضلاً عن أنَّه لا يُلقي بالاً لما كان قبل الخليقة أو مناقشة وجود آلهة أو مخلوقات في معتقداتهم ، بل أنَّه يبدأ بخلق الكون بما يأتي[١٧]: (**א** בְּרֵאשִׁית, בָּרָא אֱלֹהִים, אֵת הַשָּׁמַיִם, וְאֵת הָאָרֶץ)[١٨] (في البدء خلق الله السماوات والأرض)[١٩]، أي: لا شيء قبل خلق الله للسماوات والأرض وهذه الجُملة بحدّ ذاتها تجعل مَنْ يؤمن بها لا يُفكّر اطلاقًا بإله غير الله ويُسلّم تسليمًا كاملًا بهذا الأمر، أي: أنَّ إله الكون وخالقه ومُدبّر أموره هو الله لا إله غيره، إلا أنَّ هذا التسليم بخلق الله للكون لم يأتِ بصورةٍ مفاجئةٍ للمؤمن به بل سبقه إيمان بني إسرائيل بما جاء به أنبياؤهم شفهيًا بدءًا من النبي إبراهيم وذريته ودعوتهم بأنَّ الله هو الخالق وهو ما يجب الإيمان به وهو الوحيد المستحق للعبادة وتحول هذا التعليم الشفاهي إلى الألواح العشر التي أُنزلت على النبي موسى في جبل سيناء.

وقد ورد في سفر التكوين (**א** בְּרֵאשִׁית, בָּרָא אֱלֹהִים, אֵת הַשָּׁמַיִם, וְאֵת הָאָרֶץ .**ב** וְהָאָרֶץ, הָיְתָה תֹהוּ וָבֹהוּ, וְחֹשֶׁךְ, עַל-פְּנֵי תְהוֹם; וְרוּחַ אֱלֹהִים, מְרַחֶפֶת עַל-פְּנֵי הַמָּיִם) [٢٠] (في البدء خلق الله

السماوات والأرض(٢)، وكانت الأرض خاوية خالية وعلى وجه الغمر ظلام وروح الله يرفّ على وجه المياه)[٢١].

إنَّ هاتين الآيتين تقدّمان الدليل لمَنْ يؤمن باليهودية على عدم وجود أيّ شيءٍ قبل خلق الكون من الله من آلهة أو غيرها –كما ورد عند البابليين– وهما دليلٌ أيضًا على عدم وجود المادة في الخلق أو استعانة الله بها عند الخلق.

٢– الألوهية:

في الوقت الذي جاءت به الديانات السماوية، ومنها: اليهودية بمبدأ الإله الواحد الخالق، فإنَّ الديانة العراقية القديمة بشكلٍ عام كانت على النقيضِ تمامًا مؤمنةً بتعدّد الآلهة، ولتسليط الضوء على هذا الموضوع بشكلٍ أدقّ فقد تمّ تقسيمهُ على وفق الآتي:

أ. وجود الآلهة في الكون:

لم يكن هناك وجودٌ للآلهة بالكون في البدء بحسب اعتقاد البابليين إلا أنَّ المياه الأولى قد أدّت دورًا كبيرًا فيما بعد بوجودها، إذ أدّى امتزاج عنصريها وهما: المياه المالحة (العنصر المؤنث) مع المياه العذبة (العنصر المذكر) إلى ولادة الجيل الأول والثاني منها ومن كلا الجنسين ذكورًا وإناثًا واللذان تضمنا كُلًا من (لخمو ولخامو وأنشار وكيشار)، نحو ما جاء في اللوح الأول:

5– *mê^{meš}-šú-nu iš-te-niš i-ḫi-qu-ú-ma*
9– *ib-ba-nu-ú-ma ilāni qí-rib-šú-un*
10–^{d}*laḫ-mu* ^{d}*la-ḫa-mu uš-ta-pu-ú* *šu-mi iz-zak-ru*
11–*a-di ir-bu-ú i-ši-ḫu*
12–*an-šár* ^{d}*ki-šár ib-ba-nu-u* *e-li-šu-nu at-ru*

٥– مزجوا مياههم معًا.
٩– ثم تكونت الآلهة داخلهم.
١٠– جيء (إلى الوجود) الإله لخمو (و) الإلهة لخامو (وبـ) الاسم قد ذكروا.
١١– (و) بينما كبروا ونموا.
١٢– (الإله) انشار (و) الإلهة كيشار قد خُلقوا (و) تفوّقوا عليهم[٢٢].

ويعقب ذلك مجيء أجيال أُخرى مُتعاقبة من الآلهة من كلا الجنسين أيضًا إلى الوجود، ولكن بطريقةٍ أُخرى مُغايرة لا دخل للمياه الأولى بوجودها وإنَّما نتيجةً للتزاوج فيما بينها مثل: زواج

انشار من كيشار، والذي نتج عنهُ ولادة الإله أنو، وزواج أنو[٢٣] فيما بعد ونتجَ عنه ولادة الإله نوديمود (أيا) والذي نتجَ هو الآخر عن زواجهِ من الإلهة دامكينا ولادة الإله مردوك، إذ تضمن اللوح ذاته ما يأتي :

14- ^{d}*a-num a-pil-šu-nu* *šá-nin abbē-šú*
15- *an-šár* ^{d}*a-num* *bu-uk-ra-šu ú-maš-šil-ma*
16- *ù* ^{d}*a-num tam-ši-la-šú ú-lid* ^{d}*nu-dím-mud*

١٤- (فكان) الإله أنو، بكرهم، منافسًا[٢٤] (لِـ) أبائهِ.

١٥- أنشار جعل بكرهُ الإله أنو شبيهًا (لهُ).

١٦- والإله أنو أنجبَ الإله نوديمود، شبيههُ[٢٥].

وبناءً على ما تقدم فإنَّ البابليين القدماء كانت ديانتهم شركية، وأنَّهم كانوا مؤمنين بفكرة أنَّ المياه الأولى لم تُخلق بالأساس من الآلهة التي اعتقدوا بوجودها بل على العكس هي من خلقتها وكانت سببًا بوجودها.

أما القصة التوراتية عن خلق الكون، فإنَّنا لا نجد في سفر التكوين أيّ ذكرٍ ولو حتى تلميحًا لوجود آلهة أُخرى غير الله، فخالق الكون ومبدعهُ هو الله الذي خلق الكون بأسرهِ، فضلًا عن ذلك نلحظ انشغال هذا السفر بعملية خلق الكون التي اختصّ بها الله وحدهُ في حين انشغلت بقية أسفار العهد القديم برواية قصة بني إسرائيل وأنبيائهم وما مرَّ من حوادث في تأريخهم، واهتمت أيضًا بتحذير بني إسرائيل من الإيمان بآلهة الأقوام الأُخرى بالأخص أنَّهم كانوا يعيشون بين أقوامٍ تملك كلٌ منها آلهة خاصة بها ورواية عن الخلق ، وغيرها من أمورٍ دينيةٍ تختلف عمّا لدى اليهود، فضلًا عن أنَّ كلّ سفرٍ يهتم بقضيةٍ محددةٍ تخصُ نبيًا من أنبيائهم كما في سفر يونا الذي اهتمّ بإرسال النبي يونس إلى نينوى.

إنَّ الإيمان في اليهودية بإلهٍ واحدٍ هو أمرٌ مفروغٌ منه لدى المؤمنين بهذا الدين ولزامًا عليهم كذلك ألّا يكون لديهم آلهة أُخرى أمام الله وهو ما تأكد في النص الآتي: (לא -יהיה לך אלהים אחרים על-פני) [٢٦] (لا يكن لك آلهة أُخرى سواي)[٢٧].

والإله في القصة التوراتية هو الخالق فوق قوى الطبيعة، وهو إلهٌ واحدٌ ولا توجد هناك أيّة قصةٍ أو إشارة عن حياته بشكلٍ مُطلقٍ.

ب. صفات الآلهة :

نسب سكان بلاد بابل إلى آلهتهم في أُسطورتهم الكثير من الصفات البشرية المادية والروحية مثل: الشكل، والأعضاء، والفكر، والرأي، والعواطف[٢٨]. فهي كانت بحسبَ تصورهم

تأكل وتشرب وتنام وتتزوج، فضلًا عن أنَّ لها مشاعر وأحاسيس فهي تُحب، وتكره، وتغضب، وتفرح، وتتخاصم، وتتحارب. إذ وردَ في اللوح الأول ما نصّهُ:

73- *ul-tu lem-né-e-šú ik-mu-ú i-sa-a-du*
74- *^{d}é-a uš-ziz-zu ir-nit-ta-šú eli ga-ri-šú*
75- *qir-biš ku-um-mi-šú šup-šu-ḫi-iš i-nu-úḫ-ma*

٧٣- بعد أَنْ قهر (و) أخضعَ أعداءَه.
٧٤- حقّق الإله أيا نصره على خصومهِ.
٧٥- (ثم) استراحَ بسلامٍ تامٍ داخلَ حُجرتهِ المقدسة[٢٩].

فضلًا عن أنَّها كانت تُفكر وتخطط قبل الشروع بأيّ عملٍ وكانت تصيب أحيانًا وتُخطئ في أحيانٍ أُخرى، ومثال ذلك ما وردَ في اللوح ذاته:

60- *^{d}é-a ḫa-sis mi-im-ma-ma i-še-ʾ-a šib-qí-šu-un*
61- *ib-šim-šum-ma uṣ-rat ka-li ú-kin-šu*

٦٠- الإله أيا، عالم كلّ شيءٍ، فهم تدبيرهم[٣٠].
٦١- (و) أعدّ[٣١] لهُ مُخططٌ كاملٌ[٣٢] وثبتهُ.

وكانت الآلهة تتواصل فيما بينها عبر الزيارات واللقاءات المُتبادلة ، والتي كان يتمّ منها التباحث وتبادل الأفكار والآراء وأحيانًا اللوم والعتاب، وخيرُ مثالٍ على ذلك الحوار الذي دارَ بين أيا وأنشار الذي يعدّ أبًا للكل، وذلك في اللوح الثاني:

8- *mu-ut-ti-iš an-šár a-bi-šu šu-ú uš-tar-di*
10- *mi-im-mu-ú ti-amat ik-pu-du ú-šá-an-na-a a-na šá-a-šú*
11- *a-bi ti-amat a-lit-ta-ni i-zi-ir-ra-an-na-ti*
12- *pu-úḫ-ru šit-ku-na-at-ma ag-giš la-ab-bat*
13- *is-ḫu-ru-šim-ma ilāni gi-mir-šu-un*

٨- قد وجّه خطواتهِ إلى أبيه أنشار.
١٠- (و) قصّ عليهِ كلّ ما خطّطت لهُ تيامة.
١١- أبي، إن تيامة، والدتنا تكرهُنا.
١٢- (إنَّها) عقدت اجتماعًا (و) غاضبةً حدَّ الهيجان.
١٣- (وقد) لجأ لها الآلهة جميعهم[٣٣].

وكان ردّ الأب بعدَ سماعه لهذا الكلام الذي أثار غضبهُ ما نصّه بحسب اللوح ذاته:

52- *e-li ᵈé-a b[u]-uk-ri-˹šu˺* *šá-gi-ma-šú uš-taḫ-ḫa-aḫ*

53- *ma-ri šá te-e[g-ru]-ú tu-qu-un-tum*

54- *mi-im-mu-ú i-du-uk-ka [te]-pu-šu* *i-taš-ši at-ta*

55- *ta-ʾ-i-ra-am-[m]a apsâ ta-na-ra*

٥٢) (واخذَ) ينهال[٣٤] على الإله أيا، ابنهِ البكر (بـ)صُراخهِ.

٥٣) (يا) بُني، أنت (مَنْ) اشعلَ الحرب.

٥٤) تحمل أنت (مسؤولية) كلّ ما قد عملت يَدُكَ.

٥٥) اندفعتَ ونحرت أبسو[٣٥].

أما اليهودية فهي تؤمن بإلهٍ واحدٍ خالقٍ للكون منزّهٍ عن التجسيم والتشبيه إلى درجة أنْ وصف موسى بن ميمون[٣٦] مَنْ قالوا بعبارات التجسيم بأنَّهم (كالبهائم التي أضلّت بني إسرائيل)[٣٧]، وهي لا تنسب لله صفات إنسانية بل أنَّ جُلّ ما ذُكر من صفاتٍ لله القصد منه تقريب مفهوم الله إلى الإنسان وليس أنَّ صفات الله مشابهة للإنسان، وأنَّ قصة الخلق في العهد القديم التي امتدّت على مساحة إصحاحين من سفر التكوين لا تشمل ما ورد من صفات لله جميعًا ، والتي يؤمن بها اليهود.

إنَّ الصفة الأولى لله هي الخلق وهذه الكلمة تستعمل للدلالة على قدرة الله في الخلق وهي لا تشمل الخلق الأول من العدم فحسب بل تشمل كذلك خلق العالم والإنسان وكلّ ما هو كان وكلّ ما سيكون[٣٨](**א** בְּרֵאשִׁית, בָּרָא אֱלֹהִים, אֵת הַשָּׁמַיִם, וְאֵת הָאָרֶץ)[٣٩] (في البدء خلق الله السماوات والأرض)[٤٠] نستشف من هذه الآية التي هي أول آيةٍ في الإصحاح الأول من سفر التكوين أنَّ أول صفةٍ لله هي الخلق ، وتعني: أنَّ الله هو الذي اوجد كلّ ما تراه أعيننا ، ومالا تراه فهو الذي أوجد السماوات بأجرامها وكواكبها ونجومها، وهو الذي خلق الأرض بما فيها من حيوانات ونباتات وغابات وخلق الإنسان وتُنبِئُنا الآية نفسها أنَّه لا وجود لشريكٍ مع الله في الخلق، وهي ذاتها لا تُنبِئُنا في الوقت ذاته بالطريقة ولا بالكيفية التي خلقت بها السماوات والأرض ، وهي متفردة عن بقية الآيات التي تليها في أنَّها أوجزت كلّ الخليقة ثم تبعتها الآيات الأخرى التي أوضحت صفات الله في الخلق.

أما الصفة الثانية لله فهي (الكلام) وهذه الصفة لا تعني بأيّة حالٍ من الأحوال أنَّ الله يتكلم مع أحدٍ مناظرٍ له فهو واحد أحد أو أنَّه يأمر أحدًا بفعل أو صنع شيءٍ ممّا هو دونه كما هو الحال مع البشر بل أنَّ الله منزّه عن التجسيم والتشبيه، وكلام الله كان أمرًا بالخلق (**ג** וַיֹּאמֶר

אֱלֹהִים, יְהִי אוֹר; וַיְהִי-אוֹר)[٤١] (وقال الله ليكن نور – فكان نور)[٤٢]، وإطلاق الاسماء على ما خلق (ה וַיִּקְרָא אֱלֹהִים לָרָקִיעַ, שָׁמָיִם) [٤٣]. (وسَمّى الله الجَلَد سماءً)[٤٤].

والصفة الثالثة أنَّ الله (يرى) وقد استعملت التوراة (يرى) هذا المصطلح البشري لتقريبه للفهم الإنساني، فمفهوم الإنسان للرؤية يعني وجود جهاز كامل في جسده مُختص بالنظر ويتألف من العين وما يتبعها من أعصابٍ، فضلًا عن وجود مكانٍ للعين فيه، إلا أنَّ استعمال التوراة لمصطلح (يرى) بعيدٌ تمامًا عن إدراك معنى (الرؤية الإلهية)، نحو:

(ד וַיַּרְא אֱלֹהִים אֶת-הָאוֹר, כִּי-טוֹב)[٤٥] (ورأى الله النور انه حسن)[٤٦].

والصفة الرابعة هي (العمل) التي تعني حرفيًا على وفق المفهوم الإنساني: القيام بفعلٍ أو نشاطٍ مع ما يتطلبه من جُهد جسدي وفكري يستلزم عند انجازهِ الخلود للراحة، إلا أنَّ هذا الاستعمال التوراتي لا يعني بأيّة حالٍ من الأحوال أنَّه مشابهٌ تمامًا للعمل الإنساني بل أنَّ استعمال كلماتٍ مثل: (صنع، غرسَ، جَبَل) كان من الدروس التوراتية للإنسان بضرورة العمل وهي لا تعني أنَّ الله يعمل مثل الإنسان، مثل :

(טז וַיַּעַשׂ אֱלֹהִים, אֶת-שְׁנֵי הַמְּאֹרֹת הַגְּדֹלִים)[٤٧] (فصنعَ الله الكواكب والنيرين العظيمين)[٤٨].

(ח וַיִּטַּע יְהוָה אֱלֹהִים, גַּן-בְּעֵדֶן--מִקֶּדֶם)[٤٩] (وغرس الربّ الإله جنةً في عدن شرقًا)[٥٠].

إنَّ المنهج الرئيس الذي اتبعته التوراة في وصف الله هو استعمال مصطلحات بشرية سواء من ناحية الجسد أم الأحاسيس، وما وردَ آنفًا من صفاتٍ إنسانية لله وردت في قصة الخلق فقط، وثمة صفات أخرى تجعل له أحاسيسَ بشرية وهي صفات مبثوثة في صفحات العهد القديم، وهذه الأوصاف وغيرها جاءت بأسلوبٍ هدفه التوضيح عبر الاستعانة باللغة البشرية.

٣- إدارة الكون:

كانت تقع مهمة إدارة الكون بحسب نصّ قصة (إينُما ايلش) على عاتق الآلهة، إذ كان النظام الذي اتبعته في إدارة عالمها في البداية هو النظام الديمقراطي الذي كانت تشترك بموجبه جميعها في اتخاذ القرارات عبر اجتماعاتٍ كانت تعقد داخل مجالس تعرف باسم بُخرُم (puhrum)، إذ كانت تتحاور وتتناقش داخلها فيما بينها بالمشاكل والأزمات التي تواجهها، فضلا عن تقريرها المصائر والأقدار، وكانت القرارات جميعًا التي تتمخض عن اجتماعاتهم تخرج

بعد أخذٍ وعطاءٍ وبالاتفاق والتشاور من دون تسلطٍ أو إكراهٍ، ثم تغيّر بعد ذلك نظام الإدارة بشكلٍ جذري بفعل مخاطر هدّدت، وجود الآلهة الرئيسة نفسها تتمثل بالتحضيرات التي قامت بها تيامة لإبادتهم جميعًا؛ بسبب قتلهم زوجها أبسو، إذ استدعت تلك الظروف العصيبة إلى حصر الإدارة بيد زعيم قوي مُنتخب وبالإجماع، يقف على رأس الكل، ويملك القُدرة على حمايتهم والدفاع عنهم ضد أيّ خطرٍ يُهدّد وجودهم، وهو ما تمَ بالفعل عِبر تنصيب مردوك زعيمًا وقائدًا مُنتخبًا من الجميع، ومنحه الصلاحيات والسلطات المطلقة كافّة، إذ نقرأ ما وردَ في اللوح الثالث فيما يخصّ ردّ الإله مردوك على ما عرض عليه بشأن مقارعه تيامة وجيشها بمفردهِ ما يأتي:

58- *šum-ma-ma a-na-ku mu-tir gi-mil-li-ku-un*
59- *a-kam-me ti-amat-ma ú-bal-laṭ ka-šú-un*
60- *šuk-na-a-ma pu-uḫ-ru šu-ti-ra i-ba-a šim-ti*
61- *i-na up-šu-ukkin-na-ki mit-ḫa-riš ḫa-diš tíš-ba-ma*
62- *pi-ia ki-ma ka-tu-nu-ma ši-ma-tú lu-šim-ma*
63- *la ut-tak-kar mim-mu-ú a-ban-nu-ú a-na-ku*
64- *a-a i-tur a-a in-nen-na-a sè-kàr šaḫ-ti-ia*

٥٨- إذا كنتُ أنا فعلًا مُنتقِمَكُم.
٥٩- (وأنَّ عليّ أنْ) أكبحَ تيامة (و) أحفظكم.
٦٠- أقيموا مجلسًا (و) عيّنوا لي قدرًا رفيعًا.
٦١- اجلسوا سويةً فرحـ(ين) في قاعة المجلس.
٦٢- (ودعوني) لأقدر الأقدار (بـ)قولي بدلًا عنكم.
٦٣- (وأنْ) لا يُغيّر أيّ شيءٍ أخلقهُ انا.
٦٤- (و) لا يُردّ ولا يُغيّر[٥١] نطقُ شفتيَّ[٥٢].

وبعد الموافقة بالإجماع على كلّ شروطه جرى تنصيبه زعيمًا عليهم بدليل ما تضمنه النصّ الآتي من اللوح الرابع:

9- *lu-ú ki-na-at ṣi-it pi-i-ka la sa-ra-ar sè-kàr-ka*
10- *ma-am-ma-an i-na ilāni i-tuk-ka la it-ti-iq*
13- ^{d}*marūtuk at-ta-ma mu-tir-ru gi-mil-li-ni*
14- *ni-id-din-ka šar-ru-tu$_4$ kiš-šat kal gim-re-e-ti*
15- *ti-šab-ma i-na puḫri lu-ú ša-qá-ta a-mat-ka*

٩- لتكن لفظة فمِكَ راسخةً (و) أمُرك لا يُعصى.

١٠- لا أحدَ من الآلهة سيتعدى حدودك.

١٣- (يا) إله مردوك أنت المنتقم لنا.

١٤- (لقد) منحناك الملوكية (على) الكون كلّه.

١٥- لتكن كلمَتُك (هي) العُليا (حين) تجلس في المجلس[٥٣].

وبالمقابل فإنَّنا نجد أنَّ الديانة اليهودية تؤمن بالله الواحد الأحد الذي ليس له شريك في خلقه وملكه؛ لذا فإنَّ إدارة الكون وتسيير شؤونه وأموره تبعًا لهذا المفهوم التوحيدي هي لله وحده.

صحيح أنَّ قصة الخلق التوراتية اقتصرت على عملية خلق الكون فقط إلا أنَّ ما ورد في بقية أسفار العهد القديم ينبئنا بشكلٍ لا لبس فيه أنَّ الله هو مدبّر الكون ، وهو الذي يُسّيّر أموره ، وأنْ لا إله غيره.

والله هو خالق العالم الذي اختار بني إسرائيل لتنفيذ وصاياه بعد أنْ أخرجهم من أرض مصر، وهو ينظر إلى خلائقه ويجزي الصالحين ويعاقب الطالحين، فهو سيّد العالم ، الكامل القوة والمعرفة، وهو واحد أحد ، وأصل كلّ ما هو كائن في الوجود ، وهو خارج الزمان والمكان ولا بداية له ولا نهاية له[٥٤].

٤- الأحداث التي سبقت عمليات الخلق:

هناك تفاصيل دقيقة لأحداث صراعين دمويين وقعا بين قوى الوجود الأولى المتمثلة بأبسو وتيامة وبين ابنائهم وأحفادهم، فالصراع الأول انبعثت شرارته عند محاولة أبسو تنفيذ الخطة التي وضعها للتخلص من اولادهِ وأحفاده نهائيًا بقتلهم جميعًا جراء انزعاجه من صخبهم وضوضائهم بُغية العودة إلى حياته الأولى التي عاشها متنعمًا بالهدوء والسكينة قبل مجيئهم للوجود، وقد باءت محاولته بالفشل، إذ تمّ التصدّي له وقتله على يد حفيدهِ الإله أيا.

أما الصراع الثاني فقادت فيه تيامة بمساعدة وزيرها المسمّى بـ(كنكو) جموعًا غفيرة من المخلوقات الأسطورية المرعبة للثأر لمقتل زوجها، وقد خسرت الصراع بعد معركةٍ فاصلةٍ قُتلت فيها وأُسر أفراد جيشها على يد الإله مردوك، ونستشهد على ذلك بما وردَ في نصّ اللوح الأول:

62- *ú-nak-kil-šu šu-tu-ra ta-a-šu el-lum*

63- *im-nu-šum-ma ina mê*^{meš} *ú-šap-ši-iḫ*

64- *šit-tu ir-te-ḫi-šu ṣa-lil ṭu-ba-tíš*

65- *ú-šá-aṣ-lil-ma apsâ re-ḫi šit-tum*

67- *ip-ṭur rik-si-šu iš-ta-ḫaṭ a-ga-šú*

68- *me-lam-mi-šu it-ba-la šu-ú ú-ta-di-iq*

69- *ik-mi-šu-ma apsâ i-na-ra-áš-šu*

٦٢- أعدّ (بـ) براعةٍ تعويذته السحرية المقدسة[٥٥].

٦٣- تلاها (عليه) وحمل(هُ) ليهدأ في المياه.

٦٤- (و) أحلّ عليه النوم (و) غطّ (في) سُباتٍ عميقٍ.

٦٥- نوّم (أيا) أبسو (وجعلهُ) غارقًا (في) النوم.

٦٧- (ثم) فكّ عصّابته (و) نزع تاجهُ.

٦٨- أخذ هالتهُ وارتداها هو.

٦٩- (ثم) قَيّد[٥٦] أبسو (و) قتلهُ[٥٧].

وعلى العكس تمامًا فإنَّ قصة الخلق في سفر التكوين لم تتحدث عمّا سبق خلق السماوات والأرض ولا توجد فيها أيّة قصةٍ شبيهةٍ لما لدى البابليين بل بدأت مباشرةً بالخلق من دون أيّة إشارةٍ أو تصريحٍ بما كان موجودًا قبل ذلك.

٥- كيفية الخلق:

هي واحدة من المسائل المهمة التي يجب إماطة اللثام عنها في هذا البحث، إذ على الرغم من وجود إشارة صريحة في النصّ المسماري العائد للبابليين عن قدرة آلهتهم من ذوي المكانة العليا على تحقيق كلّ ما كانت ترغب فيه من أعمال وامور متنوعة بلمح البصر بواسطة الأمر فقط، أي: كن فيكون، نحو ما جاء في اللوح الرابع:

19- *uš-zi-zu-ma i-na bi-ri-šú-nu lu-ma-šá iš-ten*

20- *an ^{d}marūtuk bu-uk-ri-šu-nu šu-nu iz-zak-ru*

21- *ši-mat-ka be-lum lu-ú maḫ-rat ilānī-ma*

22- *a-ba-tum ù ba-nu-ú qí-bi li-ik-tu-nu*

23- *ep-šú pi-i-ka li-ʾ-a-bit lu-ma-šu*

24- *tu-ur qí-bi-šum-ma lu-ma-šu li-iš-lim*

25- *iq-bi-ma i-na pi-i-šu iʾ-a-bit lu-ma-šu*

26- *i-tur iq-bi-šum-ma lu-ma-šu it-tab-ni*

١٩- أقاموا بُرجًا واحدًا في وسطهم.

٢٠- (و) قالوا للإله مردوك، بكرهم (هذه الكلمات).

٢١- قدرك (يا) بيل أفضل كلّ الآلهة.

٢٢- قل ليكن هدمًا أو بناءً.

٢٣- (بـ)قولِ فَمِكَ لينهار البرج.

٢٤- (ثم) أعد القول له ليعود البُرجُ سليمًا.

٢٥- قال بفمه فأنهارَ البرج.

٢٦- (ثم) أعاد القول لهُ فرجع البرج (من جديد)[٥٨].

إلا أَنَّنا نجد أنَّ كل عمليات الخلق التي جرت بحسب تصورهم قد تمّت بطريقة صنع الشيء، أي: بقيام الإله بالعمل بنفسهِ وتشكيل الأشياء بيديهِ، وبذل الجهد والعناء في سبيلِ ذلك، إذ نقرأ في نصّ الخطاب الموجه لمردوك من بقية الآلهة في اللوح الخامس ما يأتي:

133- *eli mim-ma šá ib-na-a qa-ta-a-ka*

134- *man-[nu x x x]-ka i-ši*

135- *eli qaq-qa-ru šá ib-na-a qa-ta-a-ka*

136- *man-[nu x x x]-ka i-ši*

١٣٣- على[٥٩] **كلّ شيء خلقته يداكَ.**

١٣٤- مَنْ يملك ... (سلطت)كَ.

١٣٥- على الأرض التي خلقتها يداكَ.

١٣٦- مَنْ يملك ... (سلطت)ك[٦٠].

ونلحظ في قصة الخلق التوراتية أنَّ خلق الكون كان بقوة (الكلمة) أي: الأمر (كن فيكون) كما ورد في الآية الآتية: **יד** וַיֹּאמֶר אֱלֹהִים, יְהִי מְאֹרֹת בִּרְקִיעַ הַשָּׁמַיִם, לְהַבְדִּיל, בֵּין הַיּוֹם וּבֵין הַלָּיְלָה; וְהָיוּ לְאֹתֹת וּלְמוֹעֲדִים, וּלְיָמִים וְשָׁנִים .**טו** וְהָיוּ לִמְאוֹרֹת בִּרְקִיעַ הַשָּׁמַיִם, לְהָאִיר עַל-הָאָרֶץ; וַיְהִי-כֵן)[٦١] (وقال الله: "لِيكُن في جَلَدَ السماء نَيّرات تفصِلُ بين النَّهار والليلِ وتُشِير إلى الأعيادِ والأيّام والسِّنينَ (١٥) ولتكُنِ النَيّراتُ في جَلَدِ السماءِ لِتُضيءَ على الأرض" فكان كذلك)[٦٢].

ولم تُشر القصة إلى المادة التي خُلِق منها الكون سواء كان ذلك تصريحًا أم تلميحًا بمعنى: أنَّه (خُلِق من العدم)، فيما أشارت إلى أنَّ الإنسان خُلِق من تراب الأرض (**ז** וַיִּיצֶר יְהוָה

אֱלֹהִים אֶת-הָאָדָם, עָפָר מִן-הָאֲדָמָה, וַיִּפַּח בְּאַפָּיו, נִשְׁמַת חַיִּים; וַיְהִי הָאָדָם, לְנֶפֶשׁ חַיָּה)[٦٣] (وجَبَل الربُّ الإله آدم تَرابًا منَ الأرض وَنَفَخَ في أنفِه نَسَمَة حياةٍ فصار آدم نَفَسًا حَيَّة)[٦٤].

إنَّ هذا التراب الذي جُبل منه آدم هو أيضًا من تراب الأرض التي خلقها الله، وآدم هو المخلوق الذي أفصح الله عن مادة خلقه مع الحيوانات بخلاف ما خلق من باقي المخلوقات، فضلًا عمّا تبيّنه الآية من اهتمام إلهي بخلق آدم، فلم يكتفِ الله بخلق آدم بل ونفخ فيه نسمة حياة ليتحول إلى نفس حية.

وهذا الاهتمام الإلهي بخلق آدم كان مقدمة لما أوكل للإنسان على الأرض بما فيها من مخلوقات من دور هو التسلط على كلّ ما يدّب على الأرض (**כו** וַיֹּאמֶר אֱלֹהִים, נַעֲשֶׂה אָדָם בְּצַלְמֵנוּ כִּדְמוּתֵנוּ; וְיִרְדּוּ בִּדְגַת הַיָּם וּבְעוֹף הַשָּׁמַיִם, וּבַבְּהֵמָה וּבְכָל-הָאָרֶץ, וּבְכָל-הָרֶמֶשׂ, הָרֹמֵשׂ עַל-הָאָרֶץ)[٦٥] (وقال الله: لنصنع الإنسان على صُورتنا كمِثالِنا، ولِيَتَسلَّط على سمكِ البحرِ وطير السَّماء والبهائم ووحوش الأرض جميعًا وكلّ ما يدّبّ على الأرض)[٦٦].

ومن الجدير بالذكر أنَّ ورود كلمات مثل: (جَبَل) (صَنَع) (عَمَل) تشير إلى (عمل) قام به الله في عملية الخلق بيد أنَّ هذه الكلمات لا تعني بمفهومها العمل الذي يقوم به الإنسان، وما يتطلبه من جهد بدني ونفسي بل هو عمل خاص بالله لا نعرف كيفيته ولا طريقته .

٦- الزمن المستغرق في عمليات الخلق:

إنَّ النصّ البابلي وإنْ خلا من أيّة إشارةٍ صريحة إلى عنصر الوقت أو الزمن الذي استغرقته عمليات الخلق لا يعني أنَّه كان غائبًا عن فكر الناس آنذاك ؛ لأنَّ العمليات قد تمّت – كما ذكرنا آنفًا– بشكلٍ يدوي بحسب اعتقادهم وهو ما كان يتطلب على الأرجح وقتًا طويلًا؛ للتخطيط لها اولًا، ومن ثم الشروع في تنفيذها ثانيًا، والدليل على صحة ما ذهبنا إليه أنَّ الأنوناكي وهي التسمية التي اطلقت على الآلهة جميعًا في العصر البابلي القديم[٦٧] (٢٠٠٤ – ١٥٩٥ ق.م) والبالغ عددهم (٦٠٠) بحسب النصّ حينما قامت ببناء مدينة بابل ومعابدها ومنها: المعبد الرئيس ساكيل؛ لإهدائها إلى مردوك جزءًا من ردّ الجميل لهُ بعد تخليصهم من تيامة وجيشها قد استغرقت في بنائها على الرغم من عددها الكبير سنتين مُتتاليتين خُصصت الأولى منها في تهيئة المواد اللازمة والقيام بأعمال الحفر وتقطيع اللبن المطلوب في البناء، أما الثانية فجرى فيها الشروع في تنفيذ العمل وإنجازه بشكلٍ كامل، إذ وردَ في اللوح السادس ما يأتي:

55- ^{d}*marūtuk an-ni-tu ina še-me-e-šú*

56- *ki-ma* u_4*-mu im-me-ru zi-mu-šú ma-*$^{\text{ʾ}}$*-diš*

57- *ep-šá-ma bāb-ili*$^{meš.ki}$ *šá te-ri-šá ši-pir-šú*

58– *lib-na-at-su lip-pa-ti-iq-ma pa-rak-ka zuq-ra*
59– *^{d}a-nun-na-ki it-ru-ku al-la*
60– *šat-tu iš-ta-at li-bit-ta-šú il-tab-nu*
61– *šá-ni-tu šattu ina ka-šá-di*
62– *šá é-sag-íl mé-eḫ-ret apsî ul-lu-u re-ši-šú*
63– *ib-nu-ú-ma ziq-qur-rat apsî e-li-te*
64– *a-na ^{d}a-nim ^{d}en-líl ^{d}é-a u šá-a-šú ú-kin-nu šub-tú*

٥٥– الإله مردوك عند سماعه هذا.
٥٦– نَوّرَ وجههُ[٦٨] كثيرًا[٦٩] كالنهار (وقال).
٥٧– شيّدوا بابل، المهمة[٧٠] التي طلبتهم (تنفيذها).
٥٨– لتُصبَ لبناتها[٧١] (و) يُرفع عرشها الإلهي.
٥٩– ضرب آلهة أنوناكي المعزق.
٦٠– (وفي) السنة الأولى قطعوا لبنها[٧٢] (المطلوب).
٦١– (وحينما) حلّت السنة الثانية .
٦٢– رفعوا رأس[٧٣] معبد ساكيل (وجعلوهُ) طبق الأصل (من) أبسو.
٦٣– (و) بنوا الزقورة العليا (لـ) أبسو.
٦٤– (و) ثبتوا مقامات للآلهة أنو (و) إنليل (و) أيا ولهُ (أيضًا)[٧٤].

وبالمقابل فإنَّ عملية الخلق قد استغرقت ستة أيام فقط، خلق الله في الأيام الثلاثة الأولى السماء، والأرض، والنهار، والليل، والبحر، واليابسة، والنباتات. وفي الأيام الثلاثة التالية خلق الله المخلوقات التي ستملأ العالم– إذ خلق في اليوم الرابع الأجرام السماوية التي ملأ بها السماء التي خلقت في اليوم الأول، وخلق في اليوم الخامس دواب الأرض والطيور، وفي اليوم السادس فرغَ الله من بقية خلقه.

ووحدة الزمن (اليوم) –المشار إليها آنفًا– التي (استعملها) الله في عملية الخلق هي وحدة زمن (أرضية – بشرية) أنبأنا الله عنها في الآيات الآتية: **ג** וַיֹּאמֶר אֱלֹהִים, יְהִי אוֹר; וַיְהִי-אוֹר **.ד** וַיַּרְא אֱלֹהִים אֶת-הָאוֹר, כִּי-טוֹב; וַיַּבְדֵּל אֱלֹהִים, בֵּין הָאוֹר וּבֵין הַחֹשֶׁךְ **.ה** וַיִּקְרָא אֱלֹהִים לָאוֹר יוֹם, וְלַחֹשֶׁךְ קָרָא לָיְלָה; וַיְהִי-עֶרֶב וַיְהִי-בֹקֶר, יוֹם אֶחָד)[٧٥]:(وقال الله:" ليكُن نورٌ، فكانَ نورٌ(٤) ورأى اللهُ أَنَّ النُورَ حَسَنٌ، وفصَلَ الله بَينَ النُّور والظَّلامِ (٥) وسَمَّى الله النور نهارًا والظلام ليلًا وكان مساءٌ وكان صباح: يوم أول)[٧٦].

وتسلسل الخلق بحسب الأيام بدءًا من اليوم الأول وحتى اليوم السادس دليل على الاستعمال (الأرضي –البشري) في عملية الخلق ؛ لأنَّ الإنسان هو الذي سيسكن هذه الأرض ويتسلّط على مخلوقاتها فلابدَّ من استعمال مفردات يفهمها الإنسان.

٧- استراحة الآلهة :

إنَّ خلود الإله للراحة بعدَ عناءٍ وجهدٍ تمّ بذله هو أمرٌ طبيعي تمّت الإشارة إليه بوضوحٍ في كلا المصدرين، إذ خلدَ مردوك للراحة بعد انتهائه من عناءِ معركةٍ شرسة خاضها ضد تيامة وبذل فيها مجهودًا كبيرًا استلزم –بحسب تصور البابليين– راحةً لجسدهِ وتفكيره، واستجماعًا لقواه، وكان ذلك قبل شروعهِ في التكوين، وفي ذلك نقرأ ما نصّهُ في اللوح الرابع:

129- *ik-bu-us-ma be-lum* *šá ti-a-ma-tum i-šid-sa*
130- *i-na mi-ṭi-šu la pa-di-i* *ú-lat-ti muḫ-ḫa*
131- *ú-par-ri-ʾ-ma uš-lat da-mi-šá*
132- *ša-a-ru il-ta-nu* *a-na bu-us-rat uš-ta-bil*
133- *i-mu-ru-ma ab-bu-šu* *iḫ-du-ú i-ri-šu*
134- *igisêᵉ šul-ma-ni* *ú-šá-bi-lu šu-nu ana šá-a-šu*
135- *i-nu-úḫ-ma be-lum* *šá-lam-taš i-bar-ri*

١٢٩- داسَ السيد (على) ساقي[٧٧] تيامة.
١٣٠- (و) فلقَ جُمجُمَتها بهراوته (التي) لا ترحم.
١٣١- (و) قطعَ أوردة دمها[٧٨].
١٣٢- (و) تركَ الريح الشمالية تحملـ(هُ) بعيدًا (ك) بشرى.
١٣٣- (ولما) رأى آباؤه (ذلك) فرحوا (و) تهللوا.
١٣٤- احضروا إليه هدايا (و) عطايا.
١٣٥- إرتاح السيد (و) تفقد جُثتها[٧٩].

أما في سفر التكوين فإنَّ الله الذي خلق كلّ شيءٍ في ستة أيام حتى لم تعد حاجة، لأول وهلة، ليومٍ آخر، إلا أنَّه أَوجد اليوم السابع وخصّصه (لراحته) كما ورد في الآيات الآتية:

א וַיְכֻלּוּ הַשָּׁמַיִם וְהָאָרֶץ, וְכָל-צְבָאָם. **ב** וַיְכַל אֱלֹהִים בַּיּוֹם הַשְּׁבִיעִי, מְלַאכְתּוֹ אֲשֶׁר עָשָׂה; וַיִּשְׁבֹּת בַּיּוֹם הַשְּׁבִיעִי, מִכָּל-מְלַאכְתּוֹ אֲשֶׁר עָשָׂה. **ג** וַיְבָרֶךְ אֱלֹהִים אֶת-יוֹם הַשְּׁבִיעִי, וַיְקַדֵּשׁ אֹתוֹ: כִּי בוֹ שָׁבַת מִכָּל-מְלַאכְתּוֹ, אֲשֶׁר-בָּרָא אֱלֹהִים לַעֲשׂוֹת)[٨٠] (فَتمَّ خَلقُ السماواتِ والأرض وجميع ما فيها

(٢) وفَرغَ الله في اليوم السَّابع من عملهِ الذي عَمِلَ واستراحَ في اليوم السابعِ من جميع ما عَمِلَه
(٣) وبارك الله اليوم السَّابع وَقَدّسَه لأنّه استراحَ فيه من جميع ما عمل كخالقٍ)[٨١].

ولابدَّ من الإشارة هنا إلى أنَّ استراحة الله في اليوم السابع هي بحدّ ذاتها درس للإنسان بأنْ يرتاح من عمله، فالعمل المتواصل لستة أيام من دون انقطاع يعني: –فيما يعنيه– الرغبة في الكمال لدى الإنسان ومواصلة السعي لتحقيق هذا الهدف هو عبث بحدّ ذاته؛ لأنَّ الطريق طويل نحو الكمال.

٨– عمليات الخلق:

وجدنا بعد دراسة مستفيضة أَنَّ هذه العمليات قد حوت الآتي:

أ) السماء: تمثّل السماء أُولى مراحل عمليات الخلق عند البابليين، إذ إنَّهم تصوروا أنَّها تتكون من سبع طبقات[٨٢] على هيأة سقف كبير يغطّي الكون بأكمله، وقد قام بخلقها إلههم مردوك بمفرده على الرُغمِ من كبرِ حجمها، أما المادة التي استعملها في العملية فهي المياه المالحة التي كانت موجودة في نصف جسم تيامة العلوي بعد قتله لها، وهي مياه كانت موجودة منذ الأزل ولم يخلقها أحد، إذ تضمن اللوح الرابع ما يأتي:

137– *iḫ-pi-ši-ma ki-ma nu-un maš-ṭe-e a-na ši-ni-šu*
138– *mi-iš-lu-uš-ša iš-ku-nam-ma šá-ma-mi uṣ-ṣal-lil*

١٣٧– شطرها إلى اثنين كسمكة مُجففة.
١٣٨– أقام نصفها وسقف (بهِ) السماوات[٨٣].

ثم عَمَلَ بعدَ ذلك على تقسيم قُبتها على ثلاث محطات (رباطات) خصصَ الأولى والثانية منها للإلهين إنليل وأيا، أما الثالثة فخصصها للمشتري[٨٤]، وأقام بعد ذلك الكواكب والأبراج التي ترمز اليهم وتتيح ضبط الزمن في الوقت ذاته[٨٥]، وحدّد دورة السنة ووزع أَشهُرَها الاثني عشر على ثلاث كوكبات بحيث تكون كوكبة لكلّ ثلاثة أشهر، ووضع بواباتٍ على جانبي السماء الشرقي والغربي؛ لغرض عبور الشمس من خلالهما في مسيرها اليومي أثناء الشروق والغروب، إذ جاء في اللوح الخامس ما يأتي:

1– *ú-ba-áš-šim man-za-za an ilāni rabûti*
2– *kakkabāni*^{meš} *tam-šil-šu-nu lu-ma-ši uš-zi-iz*
3– *ú-ad-di šatta mi-iṣ-ra-ta ú-aṣ-ṣir*

4- 12 *arḫāni*^{meš} *kakkabāni*^{meš} ˹*šu-lu*˺-[*šá-a*] *uš-zi-iz*

5- *iš-tu* u_4*-mi ša šatti uṣ-ṣ*[*i-r*]*u ú-ṣu-ra-ti*

6- *ú-šar-šid man-za-az* ^{d}*né-bé-ri* *ana ud-du-u rik-si-šú-un*

8- *man-za-az* ^{d}*en-líl u* ^{d}*é-a* *ú-kin it-ti-šú*

9- *ip-te-ma abullāti*^{meš} *ina ṣi-li ki-lal-la-an*

١- أنشأ محطات سماوية للآلهة العظام.

٢- (و) أقام الكواكب (التي) تماثلهم (في) الأبراج.

٣- حدّد السنة (و) رسمَ حدودها.

٤- ثبت اثني عشر شهرًا لثلاثة كواكب.

٥- (و) بعد أنْ رسمَ مُخطط أيام السنة.

٦- أسس محطة المشتري السماوية؛ لتحديد رباطاتَهُم.

٨-(و) ثبتَ معه محطة الإله إنليل والإله أيا السماوية.

٩- فتحَ بواباتٍ على كلا (جانبي) ضلعي(ها)[٨٦].

وخلقَ القمر أيضًا وحدّدَ له مسارهُ وتفاصيل دورتهِ الشهرية والأشكال التي ينبغي أنْ يكون عليها أثناء الشهر، فضلًا عن تحديد علاقتهِ بالشمس، وتعيين حدود الصباح والمساء، إذ جاء في اللوح ذاتهِ الآتي:

12- ^{d}*nanna-ru uš-te-pa-a* *mu-šá iq-ti-pa*

13- *ú-ad-di-šum-ma šu-uk-nat mu-ši* *a-na ud-du-ú* u_4*-mi*

14- *ar-ḫi-šam la na-par-ka-a* *ina agê ú-ṣir*

15- *i-na reš arḫim-ma* *na-pa-ḫi e-*[*l*]*i ma-a-ti*

16- *qar-ni na-ba-a-ta* *a-na ud-du-ú* ..... u_4*-mu*

17- *i-na sebūti a-ga-a* [*maš*]*-la*

18- [*š*]*á-pat-tu lu-ú šu-tam-ḫu-rat* *mi-ši*[*l ar-ḫi*]*-šam*

19- *i-*[*n*]*u-ma* ^{d}*šamaš i-na* *i-šid šamê*^{e} *ina-*[*aṭ-ṭa-l*]*u-ka*

20- *ina* [*s*]*i-*[*i*]*m-ti šu-tak-ṣi-ba-am-ma* *bi-ni ar-ka-niš*

21-[*bu-ub-bu-l*]*um a-na ḫar-ra-an* ^{d}*šamaš šu-taq-rib-ma*

١٢- خلق القمر (و) أوكل (اليهِ) الليلَ.

١٣- (و) حدّدَ لهُ (أنْ يكون كـ) جوهرة الليل لتعيين الأيام.

١٤- (و) رفعهُ بتاجٍ شهريًا بلا انقطاعٍ[٨٧].

١٥- (قائلًا) اطلع على البلاد عند رأس الشهر.

١٦- (و) شع (بـ)قرونٍ لتحديد الأيام (الستة الأولى).....

١٧- (وكن) في اليوم السابع بنصفِ تاجٍ.

١٨- (اما في) اليوم الخامس عشر، منتصف كلّ [شهر]، فكن متساويًا(٨٨).

١٩- عندما [يرا]كَ الإله شمش في أُفقِ السماء.

٢٠- قلّل من سمتِ(كَ(٨٩) و) شع عكسيًا.

٢١- (و) [في يوم المحاق]، اقترب من مسار الإله شمش(٩٠).

وعَمِلَ على تشكيل الغيوم المُشبعة بالماء من لُعاب تيامة ونشرها في أرجاء السماء، فضلًا عن قيامهِ بتحديد العوامل الجوية والتحكم بها مثل: هبوب الرياح، ونزول الأمطار، والبَرد، وانتشار الضباب، وتجمع الغيوم، مثل ما وردَ في اللوح نفسه:

47- *ru-pu-uš-tú šá ti-ama[t . . .*

48- *[d]marūtuk ib-ta-ši-i[m . . . . .]*

50- *te-bi šá-a-ri [š]u-uz-nu-nu ka-ṣa-ṣa*

51- *šu-uq-tur imbari ka-mar im-ti-šá*

52- *ú-ad-di-ma ra-ma-nu-uš ú-šá-ḫi-iz qat-su*

٤٧- ..... (جمعَ) لعُابَ تيامة.

٤٨- (و) خلقَ الإله مردوك (منه الغيوم).....

٥٠- هيجان الرياح، (نزولَ) المطر والبرَد(٩١).

٥١- تصاعد الضباب (و) تراكم بُصاقها (مثل: الثلج).

٥٢- حدّد (ذلك بـ)نفسه (و) أخذ(هم) بيده(٩٢).

وبالمقابل نجد أنَّ السماء كانت أول ما خلقه الله في الكون بحسب الآية الأولى من سفر التكوين والتي تقدّم فيها ذكر السماء على الأرض في الخلق من دون إيضاحٍ لكيفية خلقها او مادته بل جاءت بإيجازٍ على عكس الأرض التي وصفت بأنَّها كانت خاويةً خاليةً (**א** בְּרֵאשִׁית, בָּרָא אֱלֹהִים, אֵת הַשָּׁמַיִם, וְאֵת הָאָרֶץ)(٩٣) (في البَدءِ خَلقَ الله السماواتِ والأرض)(٩٤).

وفي اليوم الثاني خلق الله (الجَلَدَ) وأطلق عليه تسمية السماء، وكان الغرض من خلقه (الجَلَدَ)؛ هو الفصل بين المياه(٩٥). (**ו** וַיֹּאמֶר אֱלֹהִים, יְהִי רָקִיעַ בְּתוֹךְ הַמָּיִם, וִיהִי מַבְדִּיל, בֵּין מַיִם לָמָיִם .**ז** וַיַּעַשׂ אֱלֹהִים, אֶת-הָרָקִיעַ, וַיַּבְדֵּל בֵּין הַמַּיִם אֲשֶׁר מִתַּחַת לָרָקִיעַ, וּבֵין הַמַּיִם אֲשֶׁר מֵעַל לָרָקִיעַ; וַיְהִי-כֵן .**ח** וַיִּקְרָא אֱלֹהִים לָרָקִיעַ, שָׁמָיִם; וַיְהִי-עֶרֶב וַיְהִי-בֹקֶר, יוֹם שֵׁנִי)(٩٦).

(وقال الله: " ليكن في وسط المياه جَلَدٌ يفصل بين مياه ومياه(٧) فكان كذلك: صنَعَ الله الجَلَدَ وفصَلَ بين المياهِ التي تحتَ الجَلَدِ والمياه التي فوق الجَلَدِ (٨) وسَمّى الله الجَلَدَ سماءً وكان مساءً وكان صباحٌ: يوم ثانٍ)[٩٧].

وفي اليوم الرابع خلق الله الكواكب، والشمس، والقمر في كبد السماء؛ لتنير الأرض ولتكون مواقيت للناس (**יד** וַיֹּאמֶר אֱלֹהִים, יְהִי מְאֹרֹת בִּרְקִיעַ הַשָּׁמַיִם, לְהַבְדִּיל, בֵּין הַיּוֹם וּבֵין הַלָּיְלָה; וְהָיוּ לְאֹתֹת וּלְמוֹעֲדִים, וּלְיָמִים וְשָׁנִים .**טו** וְהָיוּ לִמְאוֹרֹת בִּרְקִיעַ הַשָּׁמַיִם, לְהָאִיר עַל-הָאָרֶץ; וַיְהִי-כֵן)[٩٨] (وقال الله: " ليكن في جَلَدِ السماءِ نيرّاتٌ تفصِلُ بين النَّهار والليل وتُشير إلى الأعيادِ، والأيام، والسِّنينَ (١٥) ولتكُنِ النّيراتُ في جَلَدِ السماء لِتُضيءَ على الأرض" فكان كذلك)[٩٩].

وعلى الرغم من أنَّ خلق السماء ورد في مقدمة سفر التكوين وفي أول آية وسبقت خلق الأرض إلا أنَّ هناك توضيحًا في الآيات التالية التي أَشرنا اليها أنفًا وتحديدًا في اليومين الثاني والرابع عن تفاصيل خلقها وكيفية ملئها بالكواكب، والنجوم، والشمس، والقمر والتي لم تُخلق عبثًا بل أنَّها خُلقت؛ لُتشير إلى الأعياد، والأيام، والسنين ممّا يدل على أنَّ تحديد المواقيت كان فعلًا إلهيًا بحتًا لا دخل للإنسان فيه.

ب) الأرض: كانت الأرض المحطة الثانية في سلسلة الخلق الكوني بحسب ما ذهب إليه البابليون، إذ وجّه مردوك اهتمامه نحوها مباشرةً بعد إكمالهِ تكوين السماء وأجرامها وتنظيم عملهم، وقد استعمل في ابتداعها المياه المالحة ايضًا وتحديدًا النصف الثاني (السفلي) لجسم تيامة بدلالة السطر الآتي من اللوح الخامس:

62- [*mi-šil-šá u*]*ṣ-ṣal-li-la* *er-ṣe-ti uk-tin-na*

٦٢- مَدَّ [نصفها] (الأخر و) كوّنَ الأرض[١٠٠].

ولغرض توفير المياه العذبة على سطحها، عمَد إلى أخذ الرأس العائد لِـ تيامة ووضعه في مكانٍ مرتفعٍ يعلو قممَ الجبال التي أنشأها، وشقّ فيه الكثير من الينابيع والعيون وجعل المياه تتدفق منها بغزارة، وعمل كذلك على فتح منابع نهري دجلة والفرات من محجري عينيها، نحو ما وردَ في اللوح نفسه:

53- *iš-kun qaq-qad-*˹*sa*˺ x (x) [x (x)] x *iš-pu-uk*

55- *ip-te-ma i-na īnī*[II]*-šá* *pu-r*[*a-at-ta*] ˹*i*˺*-di-ig-lat*

57- *iš-pu-uk ina ṣir-ti-šá* x [x x]-˹*e*˺ *bi-ru-ti*

٥٣- وضع رأسها (في مكانٍ عالٍ و) دلَقَ....

٥٥- (و) فتحَ[١٠١] من عينيها (منابع نهري) الفرات (و) دجلة.

٥٧- (و) كدسَ .... (الجبالَ) البعيدة على ضرعيها[١٠٢].

وشغلت مسألة خلق الأرض عدّة آيات وأيام في سفر التكوين أكثر من خلق السماء، ونجد أنَّ خلقها قد اقترن بخلق السماء إلا أنَّه جاء بعدها في اليوم الأول (**א** בְּרֵאשִׁית, בָּרָא אֱלֹהִים, אֵת הַשָּׁמַיִם, וְאֵת הָאָרֶץ)[١٠٣] (في البدء خلَقَ الله السَّماواتِ والأرض)[١٠٤].

وكانت الأرض في البداية خاوية خالية لا حياة فيها ويلفها الظلام لكنها المكان الذي ستدور عليه حياة البشر جمعاء، ثم فَصّل الله عملية خلق الأرض في اليوم الثالث وأطلق على اليابسة اسم الأرض (**ט** וַיֹּאמֶר אֱלֹהִים, יִקָּווּ הַמַּיִם מִתַּחַת הַשָּׁמַיִם אֶל-מָקוֹם אֶחָד, וְתֵרָאֶה, הַיַּבָּשָׁה; וַיְהִי-כֵן .י וַיִּקְרָא אֱלֹהִים לַיַּבָּשָׁה אֶרֶץ, וּלְמִקְוֵה הַמַּיִם קָרָא יַמִּים; וַיַּרְא אֱלֹהִים, כִּי-טוֹב)[١٠٥] (وقال الله: "لِتجتمعِ المياهُ التي تحتَ السَّماءِ إلى مكانٍ واحدٍ، وليظهرِ اليَبَسُ" فكان كذلك (١٠) وسَمّى الله اليَبسَ أرضًا ومُجتمعَ المياه بحارًا، ورأى الله أنَّ ذلك حَسنٌ)[١٠٦].

إنَّ تفصيل التوراة لقصة خلق الأرض بما تضمّه من أنهارٍ وبحارٍ وما على سطحها من مخلوقاتٍ بأنواعها جميعًا من أشجار، وعشب، وبهائم، ودواب، وإنسان دليل واضح وقصدي من الله أنَّ هذه الأرض هي (المسرح) الذي هيّأهُ الخالق لتدور عليه قصة البشرية جمعاء.

ج) الإنسان: لم يكن وجود الإنسان على سطح الأرض عبثًا ولا لأنْ يقوم بالعبادة بحسب ما أخبرتنا به أُسطورة الخليقة البابلية؛ بل لضرورةٍ مُلحة استدعت ذلك تمثّلت بوجوب وجود بديل عن الآلهة؛ يُريحها من عناء التعب والإرهاق عِبرَ القيام بعبء أعمالها اليومية لتنصرف بدورها لأداء مهامها الإلهية فقط، إذ قدّر الإله مردوك على الإنسان منذ خلقه أنْ يعمل نيابةً عن الآلهة بحراثة الأرض وزراعتها وشقّ القنوات والجداول، فضلًا عن خدمتها وبناءِ معابدها وصيانتها، وتقديم الطعام والشراب لها، وتوفير كلّ احتياجاتها، إذ جاء ما نصّه في اللوح السادس:

5–da–mi lu–uk– ṣur–ma e ṣ–me–ta lu–šab–ši–ma

6– *lu-uš-ziz-ma lul-la-a lu-ú a-me-lu šùm-šu*

7– *lu-ub-ni-ma lullâ a-me-lu*

8– *lu-ú en-du dul-lu ilānī-ma šu-nu lu-ú pa-áš-ḫu*

٥- لأجمع الدم ولأوجد العظم.

٦-لأجلبن (إلى الوجود) كائنًا بدائيًا[١٠٧] يكون اسمه إنسانًا.

٧-لأخلقن الإنسان البدائي.

٨-ليتحمل عناء الآلهة (و) ليستريحوا هم[١٠٨].

وعلى الرغم من إغفال الطريقة التي تمّ بوساطتها إيجاد الإنسان إلا أنَّه من جانبٍ آخر هناك إشارة صريحة تؤكد بأنَّه قد تمّ خلقه من مادةٍ واحدةٍ هي الدم الإلهي الذي تمّ أخذه من عروق إله ضُحيَ به لهذا الغرض يُدعى كنكو؛ بسبب تحريضه تيامة على خوض الحرب ضد بقية أولادها وأحفادها ووقوفه بجانبها أثناءها، إذ نقرأ في ذات اللوح ما يأتي:

29- ^{d}*qin-gu-um-ma šá ib-nu-ú tu-qu-un-tu*

30- *ti-amat uš-bal-ki-tú-ma ik-ṣu-ru ta-ḫa-zu*

31- *ik-mu-šu-ma maḫ-riš ^{d}é-a ú-kal-lu-šú*

32- *an-nam i-me-du-šu-ma da-me-šú ip-tar-ʾ-u*

33- *ina da-me-šú ib-[na]-a a-me-lu-tú*

34- *i-mid dul-li ilāni-ma ilāni um-taš-šîr*

٢٩- الإله كنكو هو الذي اختلق الحرب.

٣٠- (و) حثَّ تيامة على التمرد (و) رسمَ (لِ) الحرب.

٣١- (ف) كبلوهُ (و) أمسكوه أمام الإله أيا.

٣٢- (و) فرضوا عليهِ العقوبة (و) قطعوا عروقَ دمهِ.

٣٣- من دمهِ خلقَ (الإله أيا) البشرية.

٣٤- (و) فرضَ (عليهم) عبء الآلهة، (و) حرّر الآلهة[١٠٩].

أما خلق الإنسان في سفر التكوين فامتدّ على مساحة إصحاحين إذ تمّ عرض قصة خلقه في الإصحاح الأول بصورة مختصرة في حين جاء في الإصحاح الثاني بتفاصيل أكثر.

لقد خُلق الإنسان في الإصحاح الأول في اليوم السادس بعد أنْ انتهى الله من خلقه جميعًا وهو بذلك آخر المخلوقات وكأنَّ كلّ الخلق كان لأجله، وقد خُلق بقوة الله (وقال الله) وعلى صورة الله وهو المخلوق الوحيد الذي تمّ وصف خلقه (على صورة الله) في دلالةٍ على سمو مكانته ورفعته بين المخلوقات وهو دليل قاطع على كونه مخلوق روحاني قريب من الله[١١٠].

وبحسب الإصحاح الأول فإنَّ الإنسان قد خُلق ذكرًا و أنثى من دون أيّ توضيحٍ لأسبقية خلق أيّ منهما، هل هو الرجل أم المرأة؟:

(כו וַיֹּאמֶר אֱלֹהִים, נַעֲשֶׂה אָדָם בְּצַלְמֵנוּ כִּדְמוּתֵנוּ; וְיִרְדּוּ בִּדְגַת הַיָּם וּבְעוֹף הַשָּׁמַיִם, וּבַבְּהֵמָה וּבְכָל-הָאָרֶץ, וּבְכָל-הָרֶמֶשׂ, הָרֹמֵשׂ עַל-הָאָרֶץ. **כז** וַיִּבְרָא אֱלֹהִים אֶת-הָאָדָם בְּצַלְמוֹ, בְּצֶלֶם אֱלֹהִים בָּרָא אֹתוֹ: זָכָר וּנְקֵבָה, בָּרָא אֹתָם. **כח** וַיְבָרֶךְ אֹתָם, אֱלֹהִים, וַיֹּאמֶר לָהֶם אֱלֹהִים פְּרוּ וּרְבוּ וּמִלְאוּ אֶת-הָאָרֶץ, וְכִבְשֻׁהָ; וּרְדוּ בִּדְגַת הַיָּם, וּבְעוֹף הַשָּׁמַיִם, וּבְכָל-חַיָּה, הָרֹמֶשֶׂת עַל-הָאָרֶץ)[١١١].

(وقال الله: " لنَصنَعِ الإنسانَ على صُورتنا كمِثالِنا وليَتَسَلَّط على سَمكِ البحرِ وطير السَّماء والبهائمِ ووُحوش الأرض جميعًا وكلّ ما يَدِبُّ على الأرض" (٢٧) فَخلق اللهُ الإنسانَ على صورته، على صورة الله خَلَق البشر، ذكرًا وأُنثى خَلَقُهم (٢٨) وباركَهُمُ فقال لهم: " أُنمُوا واكثُروا واملأوا الأرض واخضِعوها وتَسلَّطوا على سَمكِ البحرِ وطيرِ السَّماءِ والحيوانِ جميعًا الذي يَدِبُّ على الأرض)[١١٢].

أما مهمة الإنسان في هذا الإصحاح فهي التسلّط على الحيوانات ووحوش الأرض جميعًا، وقد وفّر الله لهذا الإنسان الطعام من كلّ عشب وشجر يحمل ثمرًا ، ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل بارك الله الإنسان ودعاه بأنْ يتكاثر في الأرض؛ ليسيطر عليها[١١٣].

وبالانتقال إلى الإصحاح الثاني من هذا السفر، فإنَّنا نجد أنَّ الله قد استعمل في خلق الإنسان (آدم) مادة التراب(ז וַיִּיצֶר יְהוָה אֱלֹהִים אֶת-הָאָדָם, עָפָר מִן-הָאֲדָמָה, וַיִּפַּח בְּאַפָּיו, נִשְׁמַת חַיִּים; וַיְהִי הָאָדָם, לְנֶפֶשׁ חַיָּה.)[١١٤] (وجَبَل الربُّ الإله آدم تُرابًا من الأرض ونفَخَ في أنفه نَسمَة حياة فصارَ آدم نفسًا حيّةً)[١١٥]، وبعد إتمام خلق آدم أسكنه الله في جنة عدن شرقًا التي غرسها بنفسه وملأها بكلّ شجرة حسنة المنظر وبالأنهار التي تسقيها، وأوكل لهُ مهمة الفلاحة والحراسة فيها (**טו** וַיִּקַּח יְהוָה אֱלֹהִים, אֶת-הָאָדָם; וַיַּנִּחֵהוּ בְגַן-עֵדֶן, לְעָבְדָהּ וּלְשָׁמְרָהּ.)[١١٦] (وأخَذَ الربُّ الإله آدم وأسكنهُ في جَنَّة عَدنٍ؛ ليفلَحَها ويَحرُسَها)[١١٧].

وحدّدت الآية المذكورة آنفًا مكان سكن آدم وهو الجنة والمهمة المُلقاة على عاتقه وهي معلومات تبدو– للوهلة الأولى – على عكس ما ورد في الإصحاح الأول من سفر التكوين بأنَّ مكان آدم هو الأرض ومهمته التسلّط على مخلوقاتها ولكن ما ورد في الإصحاح الأول هو الإشارة الأولى والصريحة إلى أنَّ الأرض هي مكان آدم وليس غيرها وما مرّ به من مرحلة السكن في الجنة وفلاحتها وحراستها ليست إلا مرحلة (مؤقتة) للوصول إلى الأرض.

وشعر الله بحاجة آدم إلى نظيرٍ له في جنة عدن (**יח** וַיֹּאמֶר יְהוָה אֱלֹהִים, לֹא-טוֹב הֱיוֹת הָאָדָם לְבַדּוֹ; אֶעֱשֶׂה-לּוֹ עֵזֶר, כְּנֶגְדּוֹ.)[١١٨] (وقال الربُّ الإلهُ: لا يُحسنَ أنْ يكونَ آدم وحدهُ، فأَصنعُ له مثيلًا يُعينه)[١١٩]، إذ إنَّ هذه الآية دليل واضح على أنَّ أول خلق الإنسان كان ذكرًا وهو تفصيل لم يرد في الإصحاح الأول بل جاء بصورة عامة (ذكرًا وانثى) وهي تفيد ايضًا بأنَّ مخلوقات الله جميعًا كانت من ذكر وانثى إلا آدم الذكر الوحيد من مخلوقات الله في هذه المرحلة وهي دليل أيضًا على معرفة الله بحاجة الإنسان الذكر إلى المرأة الانثى؛ لتؤنس وحشته وتُعينه، ولأجله فقد أوقع النوم على آدم وأخذ ضلعًا من أضلاع جسده وخلق حواء المرأة صِنو آدم الرجل، وهذا لا

يعني أنَّ مادة خلق حواء – المرأة كانت من العظام بل هي من التراب ايضًا طالما أنَّ آدم – الذكر قد خُلق من التراب.

د) الحيوانات والنباتات: إنَّ وجود البشر واستمرارهم في الحياة يتوقف على وجود عامل الغذاء الذي توفّره الحيوانات والنباتات، ولأهمية ذلك فإنَّ البابليين لم يغفلوا عن ذكر الكيفية التي أُوجدت بها الحيوانات والنباتات بأنواعها إلا أنَّه ممّا يؤسف له هو أنَّ الجزء الخاص الذي تناول ذلك قد انتابه الكثير من الخروم والتشوهات ممّا أضاع علينا فرصة معرفة تفاصيل ذلك، ولكن هناك إشاراتٍ تؤكد بأنَّ العملية قد اضطلع بها إلهٌ واحدٌ بمفرده وهو مردوك، إذ تضمن اللوح السابع الآتي:

1- ^{d}*asar-re šá-rik mi-riš-ti* *šá is-ra-ta ú-kin-nu*

2- *ba-nu-ú še-am u qé-e* *mu-še-ṣu-ú ur-qé-t[i]*

١- الإله أَسار –ري[١٢٠] مانح الأرض الصالحة للزراعة، الذي حدّد أرض الحرث.

٢- خالق الشعير والكتان، مُنبت الخُضار[١٢١].

في حين أنَّ هناك صورة كاملة ومتسلسلة في التوراة عن خلق النباتات وخلائق المياه وطيور السماء ودواب الأرض التي جُعلت السيادة عليها جميعًا للإنسان بأمرٍ من الله؛ لتوظيفها أثناء حياته التي تعني حياة البشرية جمعاء.

ونجد في هذا الصدد أنَّ أول ما تمّ خلقه في هذا الجانب على سطح الأرض وتحديدًا في اليوم الثالث من عملية الخلق كانت الأعشاب، والنباتات، والفاكهة؛ لتكون مصدر غذاءٍ للخلائق جميعًا فيما بعد، وقد تمّت هذه العملية عِبر أمرٍ وجّهه الله تعالى للأرض التي استجابت بدورها وأخرجت ما فيها من دون الإشارة إلى المادة: (**יא** וַיֹּאמֶר אֱלֹהִים, תַּדְשֵׁא הָאָרֶץ דֶּשֶׁא עֵשֶׂב מַזְרִיעַ זָרַע, עֵץ פְּרִי עֹשֶׂה פְּרִי לְמִינוֹ, אֲשֶׁר זַרְעוֹ-בוֹ עַל-הָאָרֶץ; וַיְהִי-כֵן. **יב** וַתּוֹצֵא הָאָרֶץ דֶּשֶׁא עֵשֶׂב מַזְרִיעַ זָרַע, לְמִינֵהוּ, וְעֵץ עֹשֶׂה-פְּרִי אֲשֶׁר זַרְעוֹ-בוֹ, לְמִינֵהוּ)[١٢٢] (وقال الله: لِتُنبتِ الأرض نباتًا : عُشبًا يَبزِرُ بَزرًا وشجرًا مُثمرًا يحمل ثَمَرًا، بزرُه فيه مِن صِنفه على الأرض ، فكان كذلك (١٢) فأخرَجَتِ الأرض نباتًا عُشبًا يبزُر بزرًا من صنفه ، وشجرًا يحمل ثمرًا، بزرُهُ فيه من صنفه)[١٢٣].

ثم قام الله تعالى بعد ذلك في اليوم الخامس بخلق مخلوقات المياه العذبة والمالحة جميعًا على حدٍ سواء مثل: الحيتان والأسماك المختلفة الأحجام والأنواع، فضلًا عن كلّ أنواع الطيور عبر الكلمة ومن دون الإشارة ايضًا إلى المادة المستعملة في ذلك: (**כ** וַיֹּאמֶר אֱלֹהִים--

יִשְׁרְצוּ הַמַּיִם, שֶׁרֶץ נֶפֶשׁ חַיָּה; וְעוֹף יְעוֹפֵף עַל-הָאָרֶץ, עַל-פְּנֵי רְקִיעַ הַשָּׁמָיִם .**כא** וַיִּבְרָא אֱלֹהִים, אֶת-הַתַּנִּינִם הַגְּדֹלִים; וְאֵת כָּל-נֶפֶשׁ הַחַיָּה הָרֹמֶשֶׂת אֲשֶׁר שָׁרְצוּ הַמַּיִם לְמִינֵהֶם, וְאֵת כָּל-עוֹף כָּנָף לְמִינֵהוּ, וַיַּרְא אֱלֹהִים, כִּי-טוֹב.)[١٢٤] (وقال الله : " لِتفضِ المياهُ خَلائق حيّةً ولتَطِر طيورٌ فوقَ الأرض على وجهِ السّماءِ" (٢١) فخَلَق اللهُ الحِيتانَ الضخمة وكُلَّ ما دَبَّ من أصنافِ الخلائِق الحَيَّة التي فاضَت بها المياهُ، وكل طائرٍ مُجنَّحٍ مِن كلِّ صِنفٍ . ورأى اللهُ أنّ هذا حَسَنٌ)[١٢٥].

ثم أكمل الخالق عمله باليوم السادس بخلقه السباع، والبهائم، والدواب على سطح الأرض: (**כד** וַיֹּאמֶר אֱלֹהִים, תּוֹצֵא הָאָרֶץ נֶפֶשׁ חַיָּה לְמִינָהּ, בְּהֵמָה וָרֶמֶשׂ וְחַיְתוֹ-אֶרֶץ, לְמִינָהּ; וַיְהִי-כֵן .**כה** וַיַּעַשׂ אֱלֹהִים אֶת-חַיַּת הָאָרֶץ לְמִינָהּ, וְאֶת-הַבְּהֵמָה לְמִינָהּ, וְאֵת כָּל-רֶמֶשׂ הָאֲדָמָה, לְמִינֵהוּ; וַיַּרְא אֱלֹהִים, כִּי-טוֹב)[١٢٦] (وقال الله: " لِتُخرج الأرض خَلائقَ حَيَّةً مِن كُلِّ صِنفٍ: بَهائِمَ ودوابَّ ووحوشَ أرض مِن كُلِّ صِنفٍ " ، فكان كذلك : (٢٥) صَنَعَ الله وحوشَ الأرض مِن كُلِّ صِنفٍ ، والبَهائِمَ مِن كُلِّ صِنفٍ ، والدوابَّ مِن كُلِّ صِنفٍ، ورأى اللهُ أَنَّ هذا حَسنٌ)[١٢٧]، وعلى الرغم من أنَّ هذه الآية لم تفصح بشكلٍ جليّ عن المادة التي خلق الله تعالى منها هذه المخلوقات إلا أنَّ هناك آية أخرى في الإصحاح الثاني من هذا السفر قد أشارت بشكلٍ صريحٍ إلى أنَّ التراب هو المادة المستعملة في خلقها: (**יט** וַיִּצֶר יְהוָה אֱלֹהִים מִן-הָאֲדָמָה, כָּל-חַיַּת הַשָּׂדֶה וְאֵת כָּל-עוֹף הַשָּׁמַיִם, וַיָּבֵא אֶל-הָאָדָם, לִרְאוֹת מַה-יִּקְרָא-לוֹ; וְכֹל אֲשֶׁר יִקְרָא-לוֹ הָאָדָם נֶפֶשׁ חַיָּה, הוּא שְׁמוֹ.)[١٢٨] (فجَبَل الربُّ الإلهُ من الأرض حيواناتِ البريَّةَ جميعًا وطَير السَّماء جميعًا، وجَاء بها إلى آدم ليرى ماذا يُسّميها، فيحمِلَ كُلَّ مِنها الاسم الذي يُسَميِّها به)[١٢٩].

الاستنتاجات

خلصت الدراسة إلى ما يأتي:

١- أظهرت أُسطورة الخلق البابلية وجود عدّة آلهة في حين أفادت قصة الخلق لدى اليهود بأنَّ الإله هو الله الواحد الأحد.

٢- تمّت عملية الخلق في الأُسطورة البابلية بعد صراعاتٍ وفوضى بين الآلهة فيما كانت هادئة ومن دون أيّ صراعٍ في التوراة ؛ لأنَّ الخالق واحدٌ هو الله.

٣- كانت الغاية من خلق الإنسان في القصة البابلية هو خدمة الآلهة وبناء معابدها وتزويدها بكلّ احتياجاتها حتى تخلد للراحة في حين كانت غاية خلقه في العهد القديم السيادة على الأرض وما عليها.

٤- تطابق المصدران في كون تحديد المواقيت (الساعات، والأيام، والأسابيع، والشهور، والسنين) تبعًا لمفهوم البشر كان عملًا إلهيًا بحتًا لا دخلَ للبشر فيه.

٥- لم تذكر الأسطورة البابلية زمنًا مُعينًا استغرقتهُ عملية الخلق بخلاف ما ورد في التوراة التي حدّدت مُدة ستة أيام كاملة للخلق وجعلت لكلّ يومٍ حصة من المخلوقات.

٦- ألقت الأسطورة البابلية الضوء جليًا على المادة التي استعملت في عملية الخلق في حين لا نجد ذلك عند اليهود سوى في خلق الإنسان والحيوان.

٧- تطابق المصدران في وجود تسلسلٍ لعمليات الخلق وأنَّه لم يكن تسلسلًا عشوائيًا.

الهوامش

References

(١) الإله مردوك dmarduk : إله ارتبط اسمه بمدينة بابل وعُرفَ معبدهُ فيها باسم (ساكيل)، ينحدر نسبه من الإلهين أيا ودامكينا، وقد ارتفع شأنه وصيتَهُ منذ عهد سلالة بابل الأولى. للمزيد ينظر: الهاشمي، رضا جواد، "مردوك عظيم آلهة بابل"، المورد، ٣(١٩٨٧)، ص٤٠ –٤٨.

(٢) حنون، نائل، حينما في العُلى– قصة الخليقة البابلية، دمشق، ٢٠٠٦، ص ١٣–١٧.

(٣) باقر، طه وفرنسيس، بشير، " الخليقة وأصل الوجود"، سومر، ١ (١٩٤٩)، ص٢.

(4) Speiser, E.A.,"AKKadian Myths and Epics", ANET, New Jersey, 1969, P.60.

(٥) هايدل، الكسندر، الخليقة البابلية – قصة النشوء والتكوين عند قدماء العراقيين وانعكاساتها على العهد القديم، شيكاغو، ١٩٤٢، ترجمة: ثامر مهدي محمد، بغداد، ٢٠٠١، ص١٦.

(٦) حمورابي: هو سادس ملوك سلالة بابل الأولى، حكم بما يقارب (٤٣) عامًا شغلت المدّة الممتدة بين (١٧٩٢ – ١٧٥٠ق.م)، وقد تمكن من توحيد البلاد تحت سلطته، ومن أبرز أعماله التي نالت شهرة واسعة هو قانونَهُ الذي سَنّهُ في أعوام حكمه الأخيرة. للمزيد ينظر: كلنغل، هورست، حمورابي ملك بابل وعصره، ترجمة: د. غازي شريف، بغداد، ١٩٨٧، ص١٠١ – ١٤٤.

(٧) باقر، طه وفرنسيس، بشير، المصدر السابق، ص٣–٤.

(٨) عيد أكيتو: هو أحد أهم الأعياد البابلية، إذ كان يُحتفل به في مطلع الربيع وتحديدًا في اليوم الأول من شهر نيسان ، ويستمر لمدّة أحد عشر يومًا، وكان يتم فيه إقامة الصلوات وقراءة التراتيل، فضلاً عن القيام بمراسيم الزواج المقدس بين الملك والكاهنة العليا؛ بهدف الاستزادة من أسباب الخصب، والنماء، والرخاء. للمزيد ينظر: علي، فاضل عبد الواحد، "الأعياد والاحتفالات"، حضارة العراق، ج١، بغداد، ١٩٨٥، ص٢١٥ – ٢١٨.

(٩) علي، فاضل عبدالواحد، المصدر نفسه، ص٢١٦.

(١٠) باقر، طه، مقدمة في تأريخ الحضارات القديمة، ج١، بغداد، ١٩٥٥، ص٢٦١.

(١١) العهد القديم: مجموعة مؤلفات خطيّة يُسمّيها اليهود "التوراة، الأنبياء، المكتوبات" ويختصرون هذه التسمية بكلمة (ت، ن، ك) وترمز التاء للتوراة ، والنون للأنبياء، والكاف للمكتوبات. للمزيد ينظر: بدر، محمد، الكنز في قواعد اللغة العبرية، القاهرة، ١٩٢٦، ص١٢٨، وظاظا، حسن، الفكر الديني الإسرائيلي، القاهرة، ١٩٧١، ص٧٣.

(١٢) ברוך, אברהם לוין:לחקר המקור הכהני, הבחינה הלשונית בתוך ארץ ישראל תשמ"ב, עמ:2

(١٣) ميَّز العلماء أربعة مصادر في كتابة العهد القديم وهم: المصدر اليهوي ويرمز له بالحرف (J) ؛ لأنَّه يُسّمّي الله باسم (يهوه)، والمصدر الإيلوهيمي ويرمز له بالحرف (E)؛ لأنَّه يُسّمي الله باسم (إيلوهيم)، والمصدر التثنوي ويرمز له بالحرف (D) ؛ لأنَّه موجود خاصة في سفر التثنية، والمصدر الكهنوتي ويرمز له بالحرف

(P)؛ لأنَّه كُتب من الكهنة. للمزيد ينظر: المدرس، علي سري محمود، العهد القديم دراسة نقدية، ط١، عمان، ٢٠٠٧، ص٧-٨.

(١٤) نود الإشارة إلى أنَّنا قد اعتمدنا القراءة بالحرف اللاتيني في أبيات الأسطورة البابلية جميعًا، والتي استشهدنا بها في هذا البحث على القراءة الحديثة التي قدّمها عنها الباحث لامبرت، ينظر:

Lambert, W.G., Babylonian Creation Myths, Indiana, 2013, PP.50-133.

(15) CDA, A, P.75:a

(16) Foster, B.R., "Epic of Creation", CS, Vol.1, Leiden, 2003, P.391.

(١٧) نود الإشارة إلى اعتمادنا في ترجمة النصّ العبري في سفر التكوين على المصدر الآتي:
الكتاب المقدس، لبنان، ١٩٩٦، ص ١-٤.

(١٨) בראשית 1:1

(١٩) سفر التكوين ١:١.

(٢٠) نود الإشارة إلى اعتمادنا في كتابة النصّ العبري في سفر التكوين على المصدر الآتي:
חומש קול יעקב החדש,לוחות והדפסה:דפוס אלון

(٢١) سفر التكوين، ١: ١-٢

(22) Foster, B.R., Loc. Cit., CS, Vol.1, P.391.

(٢٣) نود الإشارة إلى أنَّه لم يرد ذكر اسم الإلهة التي تزوجها الإله أنو ضمن ألواح الأسطورة البابلية.

(24) CDA, P.355: b

(25) Foster, B.R., Before the Muses, Maryland, 1996, P.353. (BM)

(٢٦) שמות 3:20

(٢٧) سفر الخروج ٢٠: ٣

(٢٨) باقر، طه، مقدمة في تأريخ الحضارات القديمة، المصدر السابق، ص٢٢٧.

(29) Speiser, E.A., ANET, P.61.

(30) Lambert, W.G. Op. Cit., P.53.

(31) CAD, B. P.137: b

(32) CAD, K., P.87: b

(33) Foster, B.R., BM, P.360.

(34) CAD, T. P.39: b

(35) Lambert, W.G., Op. Cit., PP. 66-67.

(٣٦) ولد الرابي موسى بن ميمون في مدينة قرطبة الإسبانية عام (١١٣٥م) وتوفي في الفسطاط بمصر عام (١٢٠٤م)، وقيل: إنَّه دفن في مدينة طبريا الفلسطينية، اشتغل بدراسة التوراة والتلمود والتعمق في الفلسفة، ودراسة الهندسة، وعلوم الفلك، والطب، وقيل عنه: (لم يأتِ مثله أحد حتى الآن). للمزيد ينظر: القرطبي، أبو عمران موسى بن ميمون، كتاب تثنية التوراة – اليد القوية، ترجمة: محمد خليل حسين، ط١، بيروت، ٢٠١٦، ص٢١.

(٣٧) سالم، عزة محمد، أثر مناهج تفسير القرآن الكريم في تفسير الحاخام سعديا جاءون لسفر التكوين، القاهرة، ٢٠٠٩، ص٢١٨.

(٣٨) الشناوي، أحمد، خورشيد، إبراهيم زكي، يونس، عبدالحميد، جلال، حافظ، المعارف الإسلامية، مج٨، القاهرة، ١٩٣٣، ص٤٠٩.

(٣٩) בראשית1:١
(٤٠) سفر التكوين ١: ١
(٤١) בראשית3:1
(٤٢) سفر التكوين ١: ٣
(٤٣) בראשית 8:1
(٤٤) سفر التكوين ١: ٨
(٤٥) בראשית ٤:١
(٤٦) سفر التكوين ١: ٤
(٤٧) בראשית16:1
(٤٨) سفر التكوين ١: ١٦
(٤٩) בראשית8:2
(٥٠) سفر التكوين ٢: ٨

(51) CAD, E., P.173: b
(52) Lambert, W.G., Op. Cit., PP.78 -79.
(53) Speiser, E.A., ANET, P.66.

(٥٤) מקרא גשר: האתר שלך ללימודי התנ"ך-אנציקלופדיה מקראית

(55) CAD, E., P.102: b

(٥٦) حرفياً: قيده.

(57) Foster, B.R., Loc.cit, CS, Vol.1, P.391.
(58) Foster, B.R., BM, P.371.
(59) CDA, P.69: a
(60) Lambert, W.G., OP. Cit., PP.104-105.

(٦١) בראשית 15-14:1
(٦٢) سفر التكوين ١: ١٤–١٥
(٦٣) בראשית ٧:٢
(٦٤)سفر التكوين ٢: ٧
(٦٥) בראשית26:1
(٦٦) سفر التكوين ١: ٢٦

(67) CDA, P.19: a
(68) CDA, P.447: b
(69) CDA, P.188: a

(٧٠) حرفياً: مهمتهُ.
(٧١) حرفياً: لبناتهُ
(٧٢) حرفياً: لبنهُ
(٧٣) حرفياً: رأسهُ

(74) Lambert, W.G., Op. Cit., PP.112-113.

(٧٥) בראשית 1: 5-3
(٧٦) سفر التكوين ١: ٣–٥

(77) CDA, P.133: a
(78) Speiser, E.A., ANET, P.67.
(79) Foster, B.R., Loc. Cit., CS, Vol.1, P.398.

(٨٠) בראשית 3-1:2

(٨١) سفر التكوين ٢: ١-٣

(٨٢) الأسود، حكمت بشير، الرقم سبعة في حضارة بلاد الرافدين، دمشق، ٢٠٠٧، ص٣٢.

(83) Foster, B.R., BM, P.376.

(٨٤) كان يُمثل رباطَ الإله إنليل بحسب الفلك البابلي اتجاه الشمال ، ورباط الإله أيا اتجاه الجنوب ، أما رباط المشتري فكان يتوسطهما، يُنظر:

Speiser, E.A., ANET, P.67.

(٨٥) هايدل، الكسندر، المصدر السابق، ص١٥٢.

(86) Foster, B.R., Loc. Cit., CS, Vol.1, P.399.
(87) Lambert, W.G., Op. Cit., PP.98-99.
(88) Foster, B.R, BM, PP.377-378.
(89) CDA, P.323: b
(90) Lambert, W. G., Op. Cit., PP.98-99.
(91) CDA, P.151: b
(92) Lambert, W.G., Op. Cit., PP.100-101.

(٩٣) בראשית1:1

(٩٤) سفر التكوين ١: ١

(٩٥) تبعاً للقصة التوراتية عن خلق العالم، فإنَّ المياه العليا في لغة التوراة التي فوق الجَلَدَ هي مياه موجودة وتمّ فصلها من الله عن المياه السفلى في اليوم الثاني للخلق، ولم تتحدث التوراة عن دور المياه العليا إلا أنَّ الحاخامات ذهبوا للقول: إنَّ المطر يأتي من هذه المياه. للمزيد ينظر:

תלמוד בבלי,מסכת תענית, דף ט, עמוד ב

(٩٦) בראשית 8-6:1

(٩٧) سفر التكوين ١: ٦-٨

(٩٨) בראשית 15-14:1

(٩٩) سفر التكوين ١: ١٤-١٥

(100) Lambert, W.G., Op. Cit., PP.100-101.
(101) CDA, P.273: b
(102) Lambert, W.G., Op. Cit., PP.100-101.

(١٠٣) בראשית 1:1

(١٠٤) سفر التكوين ١: ١

(١٠٥) בראשית 10-9:1

(١٠٦) سفر التكوين ١: ٩-١٠

(107) CDA, P.185: a
(108) Lambert, W.G., Op. Cit., PP.110-111
(109) Foster, B.R., Loc. Cit., CS, Vol.1, P.401.

(١١٠) סיכום בתנך לבגרות:עלילות הראשית-בראשית ב4:25/סיפור הבריאה השני/גן עדן

(١١١)בראשית 1 : 26-28

(١١٢) سفر التكوين ١: ٢٦ –٢٨
(١١٣) ליבטאג,הרב מנחם:בריאת העולם-סיפור כפול
(١١٤) בראשית ٢:٧
(١١٥) سفر التكوين ٢: ٧
(١١٦) בראשית ٢:١٥
(١١٧) سفر التكوين ٢: ١٥
(١١٨) בראשית 18:2
(١١٩) سفر التكوين ٢: ١٨
(١٢٠) أحد اسماء الإله مردوك الخمسين، ينظر: حنون، نائل، المصدر السابق، ص٢٢٢.
(121) Lambert, W.G., Op. Cit, PP.124-125.
(١٢٢) בראשית 1:11-12
(١٢٣) سفر التكوين ١: ١١–١٢
(١٢٤) בראשית 1:20-21
(١٢٥) سفر التكوين ١: ٢٠– ٢١
(١٢٦) בראשית 1:24-25
(١٢٧) سفر التكوين: ١: ٢٤ –٢٥
(١٢٨) בראשית 19:2
(١٢٩) سفر التكوين: ٢: ١٩